@ 476 @ $ سورة الإسراء .

قال حضرمي الضمير في ! 2 2 ! ليهود المدينة وناحيتها كحيي بن أخطب وغيره وذلك أنهم ذهبوا إلى المكر برسول ا صلى ا عليه وسلم فقالوا له إن هذه الأرض ليست بأرض الأنبياء وإنما أرض الأنبياء بالشام ولكنك تخاف الروم فإن كنت نبيا فاخرج إليها فإن ا سيحميك كما حمى غيرك من الأنبياء فنزلت الآية في ذلك وأخبر ا عز وجل أن رسول ا صلى ا عليه وسلم لو خرج لم يلبثهم بعده ! 2 2 ! وحكى النقاش أن رسول ا صلى ا عليه وسلم خرج بسبب قولهم وعسكر بذي الحليفة وأقام ينتظر أصحابه فنزلت الآية عليه فرجع وهذا ضعيف لم يقع في سيرة ولا في كتاب يعتمد عليه وذو الحليفة ليس في طريق الشام من المدينة وقالت فرقة الضمير في ! 2 2 ! هو لقريش وحكى الزجاج أن استفزازهم هو ما كانوا أجمعوا عليه في دار الندوة من قتله و ! 2 2 ! على هذا عامة في الدنيا كأنه قال ! 2 2 ! من الدنيا وعلى سائر الأقوال هي أرض مخصوصة إما مكة وإما المدينة كما قال تعالى ! 2. . ! 2

فإنما معناه من الأرض التي فيها تصرفهم وتمعسهم وقال ابن عباس وقتادة واستفزاز قريش هو ما كانوا ذهبوا إليه من إخراج رسول ا صلى ا عليه وسلم من مكة كما ذهبوا قبل إلى حصره في الشعب ووقع استفزازهم هذا بعد نزول الآية وضيقوا عليه حتى خرج واتبعوه إلى الغار وغير ذلك ونفذ عليهم الوعيد في أن لم يلبثوا خلفه ! 2 2 ! يوم بدر وقال مجاهد ذهبت قريش إلى هذا ولكنه لم يقع منها لأنه لما أراد ا استبقاء قريش وأن لا يستأصلها أذن لرسوله بالهجرة فخرج من الأرض بإذن ا لا يقهر قريش واستبقيت قريش ليسلم منها ومن أعقابها من أسلم قال ولو أخرجته قريش لعذبوا فذهب مجاهد رحمه ا إلى أن الضمير في ! 2 2 ! عام في جميعهم وفي مصحف عبد ا بن مسعود وإذا لا يلبثوا بحذف النون وإعمال ! 2! 2 وسائر القراء ألغوها وأثبتوا النون وقرأ عطاء بن أبي رباح يلبثون بضم الياء وفتح اللام وشد الباء وروي مثله عن يعقوب إلا أنه كسر الباء وقرأ عطاء بعدك إلا قليلا وقرا الجمهور خلفك وقرا ابن عامر وحمزة الكسائي وحفص عن عاصم خلافك والمعنى واحد ومنه قول الشاعر .

(عقب الرذاذ خلافها فكأنما % بسط الشواطب بينهن حصيرا) + الكامل + .

ومنه قوله تعالى ! 2 2 ! على بعض تأويلاته أي بعد خروج رسول ا صلى ا عليه وسلم وهذه اللفظة قد لزم حذف المضاف لأن التقدير في آياتنا خلاف خروجك وفي بيت الشاعر خلاف انبساط الشمس أو نحوه قال أبو علي أصابوا هذه الظروف تضاف إلى الأسماء الأعيان التي ليست أحداثا فلم يستحبوا إضافتها إلى غير ما جرى عليه كلامهم كما أنها لما جرت منصوبة في

كلامهم تركوها على حالها إذا وقعت في غير موضع النصب كقوله تعالى ^ وإنا منا